

مُصَنَّفَاتُ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ

(الوفاء ١٣٤٣ هـ)

٢٣



100th ANNIVERSARY  
NATIONAL CONGRESS  
EIKH MOF

# السَّيِّدَةُ الثَّانِيَّةُ فِي الْغَيْبِ

المؤتمِّرُ العَامِيُّ لِلدَّيْرِ الْأَفِيَّةِ لَوْفَا الشَّيْخِ الْمُفِيدِ

# السُّرَّةُ الثَّانِيَّةُ فِي الْغَيْبِ

تأليف

الإمام الشَّيْخُ الْمُفِيدُ  
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُعَلِّمِ  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، الْعُكْبَرِيِّ، الْبَغْدَادِيِّ

(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)



رسالة ثانية في الغيبة	الكتاب :
الشيخ المفيد (ره)	المؤلف :
علاء آل جعفر	تحقيق :
الأولى	الطبعة :
١٤١٣ هـ ق	التاريخ :
المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد	الناشر :
مهر	المطبعة :
مؤسسة دنا	صفّ الحروف :
٢٠٠٠	الكمية :

# الدليل على وجود صاحب الزمان عليه السلام

## في الغيبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يأتي البحث في موضوع «وجود الإمام المهدي عليه السلام» الذي تعتقد الشيعة الإمامية بغيبته، بعد البحث عن وجوب الاعتقاد بإمام، ولزوم معرفته .  
وقد فصل الشيخ المفيد الكلام في البحث الأول، في الرسالة السابقة حول حديث «من مات...»

ولذلك وضع البحث عن هذه الرسالة، بعد تلك .

وهذه الرسالة تحتوي على حوار بين الشيخ وبين من سألته عن الدليل المقنع على وجود الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ ضمن أسئلة أخرى، يتوصل الشيخ من الإجابة عليها إلى الحق .

السؤال الأول: ما الدليل على وجود الإمام صاحب الغيبة عليه السلام؟  
مع اختلاف الناس في وجوده!؟

أجاب الشيخ: الدليل على ذلك: نقل الشيعة الإمامية، نقلاً متواتراً، والإخبار بغيبته كذلك، عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام يغيب، وأن الغيبة قد وقعت على ما أخبروا به .

وقد وجدنا الشيعة الإمامية قد طبقت الأرض شرقاً وغرباً، مختلفي

الآراء والهمم، متباعدي الديار، لا يتعارفون، وكلّهم متدينون بتحريم الكذب و قول الزور، و عالمون بقبحه، و مثل هؤلاء يستحيل عليهم الاجتماع على الكذب في هذه الأخبار، اذ لو جاز عليهم ذلك، واحتمل فيهم، لجاز على سائر الامم والفرق، حتى لا يصحّ خبر في الدنيا، و ذلك إبطال للشرائع كلها، و هو أمر واضح الفساد والبطلان.

السؤال الثاني: لعل جماعة تواطأت في الاصل على وضع تلك الأخبار، ثم نقلتها الشيعة و تعلّقت بها، و هي غير عاملة بالأصل كيف حصل؟

و اجاب الشيخ عن هذا:

أولاً: إن هذا الاحتمال يأتي في جميع الأخبار المتواترة، و هو الطريق إلى ابطال الشرائع، كما قلنا.

و ثانياً: لو كان أمر هذا الاحتمال صحيحاً، و ما ذكر فيه واقعاً، لظهر واشتهر على ألسن المعارضين للشيعة، و هم يطلبون نقص مذهبهم، و يتتبعون عثرات عقيدتهم، و كان ذلك أظهر و أشهر من أن يخفى.

و في عدم معرفيته، و عدم العلم به ما يدل على بطلانه و فساده.

ثم ان الشيخ المفيد أورد بعض الأخبار المنبئة عن صاحب الزمان عليه السلام و غيبته، المرفوعة إلى أمير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام.

و نقل عن السيّد محمد الحميري شعراً في قصيدة قالها قبل الغيبة بـ (مائة

و خمسين سنة) و فيه:

له غيبة لا بدّ أن سيغيّبها

فصلّى عليه الله من متغيّب

و علّق الشيخ عليه بقوله: فانظروا - رحمكم الله - قول السيّد هذا، و هو

في الغيبة - كيف وقع له أن يقوله، لولا أنه سمعه من أئمتهم عليهم السلام، وأئمتهم سمعوه من النبي صلى الله عليه وآله.

وإلا، فهل يجوز لقائل أن يقول قولاً، فيقع كما قال [بعد (١٥٠) عاماً] ما يخرم منه حرف!

السؤال الثالث: من اللازم أن تنقل هذه الأخبار من طريق غير الشيعة أيضاً، لو كانت ثابتة؟

أجاب الشيخ: هذا غير لازم ولا واجب!  
وإلا، لوجب أن لا يصحّ خبر لا ينقله المؤلف والمخالف، ولبطلت الأخبار، إذ لو لم يُقبل خبر إلا إذا نقله المعارضون، سهل إنكار الأخبار من كلا الطرفين، ولم يتم الاحتجاج بشيء من الأخبار.  
وهذا الجواب موجود في كلام ابن قبة المنقول في إكمال الدين (ص ٢٣).

السؤال الرابع: إذا كان الإمام عليه السلام غائباً طول هذه المدة، فهو لا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده وعدمه؟!  
أجاب الشيخ: إن الله نصبه عليه السلام دليلاً وحجة، لكن الظالمين هم الذين أخافوه، فمنعوا من الاستفادة منه، فهم المسؤولون عن ذلك، وإذا لم يوجد الله أو أعدمه لكانت العلة في عدم الاستفادة منه صنع الله تعالى. والفرق بين الأمرين واضح.

السؤال الخامس: ألا رفعه الله إلى السماء؟  
أجاب الشيخ: إن الإمام حجة على أهل الأرض، والحجة لا بد أن يتواجد بين المحجوجين، والأرض لا تخلو من حجة، فلم يجز أن يرفعه إلى السماء.

وبما أن الحجة لا بد أن يكون على صفات معينة، منها أن يكون معصوماً، ولم نر في ولد العباس، ولا ولد علي عليه السلام، ولا في كل قريش قاطبة، من يتصف بتلك الصفات، فلا بد أن يكون المعصوم هو الإمام عليه السلام.

وإذا سلم كل ذلك، كانت الغيبة لازمة.  
وهذا الاستدلال بعينه هو الذي بنى السيد الشريف المرتضى عليه كتابه (المقنع في الغيبة).

ويظهر من قول المعترض: «إن المعتقد منكم يقول: إن له - أي لصاحب الزمان عليه السلام - خمسة وأربعون ومائة سنة» أن الاعتراض كان سنة (٤٠٠) هجرية.

والله الموفق للصواب.

وكتب

السيد محمد رضا الحسيني

الجلالي

**فصل في العبد ساعيا**  
 الشيع المفضل في الله عنه به اثبات وجود الامام صاحب الزمان  
 عليه وعلى آله وسلم واستتار وغيبته فلا يجد من له نصيبا  
 والله المستعان  
 بسم الله الرحمن الرحيم وفي الله عيسى سيدنا محمد  
 وآله وسلم تسليما  
**مسألة** سأل سائل الشيخ المفيد رضي الله عنه  
 معالما الدلائل على وجود الامام صاحب الزمان عليه السلام  
 فقد اختلفوا في وجوده اختلافا طافا فها هو

**فصل**  
 فقال له الشيخ الدليل على ذلك السماع وحديث الشيعة الامامية  
 فروى في ذلك طائفة من الابرار شرفا وغدا محققا في الارض او لهم من اعدائهم  
 انهم لا يسمعون فونهم من يحكم الكذب على من يتبعهم يقولون  
 فلا تقبلوا رايهم عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام  
 ان الذي غتر لعبي عبده بربا بها البطون ويحكون ان  
 العبد نفع على ما في عليه فليس يخلوا هذه الاخبار ان يكون  
 صدقا او كذبا فان كانت صدقا فقد صح ما نقول وان كانت كذبا  
 استحال ذلك لانه لو كان عيسى بن مريم عليه السلام يعلم معجرات النبي  
 صلى الله عليه واله مثل ذلك لكان عيسى بن مريم الامم والفرق  
 مثل ذلك حتى لا يقع خبره في الدنيا فان ذلك لا يطال السامع لها

**فصل في السائل**  
 فاعل فوما نواطوا في الاصل فوصعوا هذه الاخبار  
 ونفاتها الشبهة ورايت بها وفي غير عالمه بالاصل كذب



## فصل

وايضا فقد كان هذا لا يستع في الغفل لولا الاخبار الواردة  
 ان الارض لا تخلوا من حجة فها لم احرلونه في السما و اوجنا  
 لنه في الارض وبالله التوفيق مع ان الانسان من العقول  
 وقال الشيخ المفيد كيف يجوز ذلك عند واسطارهم  
 قايلا بعدل والتوحيد قايلا باحكام العقول العقيدة امامه  
 رجل ما صحت ولادته دون امانته ولا وجوده دون عدله  
 وقد تطاولت السور حتى ان المقتصد فيكم يقول ان له عد  
 ولا حسا والاعين منه هذا يجوز هذا في عقل اوسع  
 قال له الشيخ قد قلت فافهم اعلم ان الله له عندنا عد  
 فامنت على ان الارض لا تخلوا من حجة قال السائل فسلم لذلك  
 ثم اثنى قال له الشيخ ثم ان الحجة عا صفات هي لا  
 تلون عليها لم تكن فيه فقال له السائل هذا عندك  
 فلم اري ولذا العباس والباي ولدا والباي في ريش وطب  
 من هو تلك الصفات عليه لسل القتل ان الحجة غيرهم  
 ولو غاب الف سنة لا وهلك كلام حجة في معناه اذا تفكرت  
 فيه لانه اذا امانت الف له بان الارض لا تخلوا من حجة وان  
 الحجة لا يكون الا معصوما من الخطا والزلل يجوز عليه ما  
 يجوز على الامه وكانا نلتنا رعه فيه لا في الغيبة فاذا  
 سلم ذلك كانت الحجة ازمة في الغيبة

**قصته** في الغيبة سلم عنها الشيخ الميرزا محمد باقر  
 في اثبات وجود الامام صاحب الزمان عليه وآله السلام  
 واستناده وعقبته فلا يحكم من ذلك مهربا والله المستعان  
 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد  
 وآله وسلم قبلما مسكه سال سائل الشيخ الميرزا محمد باقر  
 فقال له الدليل على وجود الامام صاحب الغيبة عليه السلام انه  
 اختلف الناس في وجوده اختلفا ظاهرا فصار  
 فقال له الشيخ الدليل على ذلك انا وجدنا الشيعة الامامية  
 فرقة قد طغت الارض شرفا وغزا تحتل الارض الهم بنا  
 الديار لا يتعارفون من من يحرم الكذب المدين بغيره  
 سلكوا تراعى انهم عليهم السلام عن امير المؤمنين صلوات الله  
 ان الثاني عشر غيبة وتاب فيها المبطلون ويحكون  
 ان الغيبة تقع على ما بنى عليه فليس يحلوا هذه الاخبار ان  
 يكون صدقا او كذبا فان كانت صدقا فقد صح ما يقول  
 وان كانت كذبا استحال ذلك لانه لوه او على الامامية ثم  
 على ما علم عليه لجاز على سائر المسلمين في مثلهم معجزات النبي  
 عليه وآله مثل ذلك ولما علم على سائر الامم والفرق مثل ذلك  
 حتى لا يصح خبر في الدنيا وكان ذلك ابطال التراجع كلدنيا  
**فصل** في الامايل فاعلم في ما تناطوا في الاصل في  
 هذه الاخبار وتعلمنا الشيعة وتدين بها وهي غير عالمة بالكل

ما هي عليه  
 لرجاز

والحجة لا يكون إلا بين المحققين به **فصل** في إبطال  
فتد كان هذا لا يمنع في العقل لولا الإخبار الواردة إلى الأرض  
لا تغلوا من حجة فهذا لم أجركونه في السماء وأوجنا كونه في الأرض  
وبالله التوفيق فقام إنسان من المعترض وقال الشيخ المعتمد  
كيف يجوز لك ذلك وانت تقارنهم قائل بالعدل والتوحيد  
فلهذا أحكام العقل لا تغنيها مائة رجل ما صححت ولا دبرته  
أما سنة ولا حموده دون حموده وقد بطلت السنة على  
المستفاد منكم يقولان له قد ولدنا وأربعين ومائة سنة  
فهل يجوز هذا في عقل أو سمع قال لا الشيخ قد قلت فافهم **الم**  
الدلالة عندنا قد قامت على أن الأرض لا يخرج من حجة قال السائل  
مسلم لك ذلك ثم انشأ قال لا الشيخ ثم إن الحجة على صفات **س**  
يكون عليها لم يكن فيه قال لا السائل هذا عندى ولم **ك**  
العباس ولا في ولد على ولا في قرينش قاطبة من هو تلك الصفة  
علت بدليل العقل أن الحجة غيرهم ولو غاب النفس وهذا  
كلام جدي في مقامه إذا تنكرت فيه لأنه إذا قامت الدلالة  
بان الأرض لا تغلوا من حجة فإن الحجة لا يكون إلا معصوما  
من الخط والنقل لا يجوز عليه ما يجوز على الأمة وكانت المنازعة  
فيه لا في الغيبة فاذا سلم ذلك كانت الحجة لازمة في الغيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

و صلى الله على محمد و آله و سلم تسليماً.

سأل سائل الشيخ المفيد رضي الله عنه فقال: ما الدليل على وجود الامام صاحب الغيبة عليه السلام، فقد اختلف الناس في وجوده اختلافاً ظاهراً؟

فقال له الشيخ: الدليل على ذلك إننا وجدنا الشيعة الامامية فرقة قد طبقت الارض شرقاً و غرباً مختلفي الآراء و الهمم، متباعدي الديار لا يتعارفون، متدينين بتحريم الكذب، عالمين بقبحه، ينقلون نقلاً متواتراً عن ائمتهم عليهم السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه: ان الثاني عشر يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون<sup>(١)</sup> و يحكون ان الغيبة تقع على ما هي عليه، فليس تخلوا هذه الاخبار ان تكون صدقا او كذباً، فان كانت صدقاً فقد صح ما نقول، و ان كانت

---

١- انظر: كمال الدين: ٣٠٢ / ٩ و ٣٠٣ / ١٤، ١٥، ١٦ و ٣٠٤ / ١٧، ارشاد المفيد: ١٥٤، الغيبة

(للعنماني): ١٨ / ١٥٦.

كذباً استحال ذلك، لأنه لو جاز على الامامية وهم على ما هم عليه لجاز على سائر المسلمين في نقلهم معجزات النبي صلى الله عليه وآله مثل ذلك، و لجاز على سائر الأمم والفرق مثله، حتى لا يصح خبر في الدنيا، وكان ذلك ابطال الشرائع كلها.

قال السائل: فلعل قوماً تواطئوا في الأصل فوضعوا هذه الاخبار ونقلتها الشيعة وتدين بها وهي غير عامة بالاصل كيف كان.

قال له الشيخ رضي الله عنه: اول ما في هذا انه طعن في جميع الاخبار، لأن قائلاً لو قال للمسلمين في نقلهم لمعجزات النبي صلى الله عليه وآله لعلها في الاصل موضوعة، ولعل قوماً تواطئوا عليها فنقلها من لا يعلم حالها في الاصل، وهذا طريق الى ابطال الشرائع، وايضاً فلو كان الامر على ما ذكره السائل لظهر وانتشر على ألسن المخالفين - مع طلبهم لعيوبهم و طلب الحيلة في كسر مذاهبهم - وكان ذلك اظهر واشهر مما يخفى، وفي عدم العلم بذلك ما يدل على بطلان هذه المعارضة.

قال: فأرنا طرق هذه الأخبار، وما وجهها ووجه دلالتها.

قال: الاول ما في هذا الخبر الذي روته العامة والخاصة وهو خبر كميل ابن زياد قال: دخلت على امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو ينكث في الارض فقلت له: يا مولاي مالك تنكث الارض ارغبة فيها؟

فقال: والله ما رغبت فيها ساعة قط، ولكني افكر في التاسع من ولد الحسين هو الذي يملأ الارض قسماً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً، تكون له غيبة يرتاب فيها المبطلون، يا كميل بن زياد لا بد لله في ارضه من حجة، اما ظاهر مشهور شخصه، و اما باطن مغمور لكيلا تبطل حجج

الله<sup>(٢)</sup>. والخبر طويل و انما اقتصرنا على موضع الدلالة.

وما روي عن الباقر (ع): ان الشيعة قالت له يوماً: انت صاحبنا الذي يقوم بالسيف؟ قال: لست بصاحبكم، انظروا من خفيت ولادته فيقول قوم ولد و يقول قوم ما ولد، فهو صاحبكم<sup>(٣)</sup>.

وما روي عن الصادق (ع) انه قال: كيف بكم اذا التفتم يمينا فلم تروا احداً، و التفتم شمالاً فلم تروا احداً، و استولت اقوام بني عبدالمطلب، و رجع عن هذا الامر كثير ممن يعتقده، يسمي احدكم مؤمناً و يصبح كافراً، فالله الله في اديانكم هنالك فانتظروا الفرج.

وما روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال: اذا توالى ثلاثة اسماء محمد و علي و الحسن فالرابع هو القائم صلوات الله عليه و عليهم<sup>(٤)</sup>.

و لو ذهبنا الى ما روي في هذا المعنى لطال به الشرح، و هذا السيد ابن محمد الحميري يقول في قصيدة له قبل الغيبة بخمسين و مائة سنة:  
و كذا<sup>(٥)</sup> رويناه عن وصي محمد. و ما كان<sup>(٦)</sup> فيما قاله بالمتكذب.

٢- كمال الدين: ٢٨٩ / ٢، الكافي: ١: ٢٧٣، الغيبة (للطوسي): ١٠٤ و ٢٠٤ (و في الاخيرين: الاصبع بن نباتة بدلا عن كميل بن زياد).

٣- كمال الدين: ٣٢٥ / ٢.

٤- كمال الدين: ٣٣٤ / ٣، الغيبة للنعماني: ١٧٩ / ٢٦ (و فيهما عن ابي عبدالله عليه السلام).

٥- في نسخة «م» و «ث»: و كنا، و في الاكمال: و لكن.

٦- في نسخة «ق»: و لم يك.

بأن ولي الامر يفقد لا يرى      ستيراً<sup>(٧)</sup> كفعل الخائف المترقب  
 فيقسم اموال الفقيد<sup>(٨)</sup> كأثماً      تغيبة<sup>(٩)</sup> تحت الصفيح المنصب  
 فيمكث حياً ثم ينبع نبعة      كنبعة درى من الارض يوهب  
 له غيبة لا بد من ان يغيبها      فصلى عليه الله من متغيب<sup>(١٠)</sup>

فانظروا رحمكم الله قول السيد هذا القول وهو (الغَيْبَةُ) كيف وقع له ان  
 يقوله لولا ان سمعه من ائمه، و ائمه سمعوه من النبي صلى الله عليه و اله،  
 والا فهل يجوز لقائل ان يقول قولاً فيقع كما قال ما يخرم منه حرف؟! عصمنا  
 الله و اياكم من الهوى، و به نستعين، و عليه نتوكل.

٧- في نسخة «ق» و «م»: سنين.

٨- في نسخة «ق»: العقود.

٩- في نسخة «ق»: تضمنه.

١٠- القصيدة طويلة و مطلعها:

ايا راكباً نحو المدينة جسرة      عدافرة يطوى بها كل سبب  
 اذا ما هداك الله عاينت جعفرأ      فقل لولي الله و ابن المذهب  
 الا يا امين الله و ابن امينه      اتوب الى الرحمن ثم تأوبي  
 اليك في الامر الذي كنت مطنبأ      معاندة مني لنسل المطيب  
 و لكن روينا عن وصي محمد      و ما كان فيما قال بالمتكذب

واسترسل بالقصيدة كما وردت اعلاه.

ولهذا القصيدة قصة يرويها الصدوق في كمال الدين (٣٣) حول اعتقاد السيد رحمه الله  
 اول الامر بمذهب الكيسانية التي تدعي الغيبة لمحمد بن الحنفية قدس الله روحه، حيث قال  
 السيد في ذلك:

الا ان الائمة من قريش      ولاة الامر اربعة سواء

قال السائل: فقد كان يجب ان ينقل هذه الاخبار مع الشيعة غيرهم.  
فقال له: هذا غير لازم ولا واجب، ولو وجب وجب ان لا يصح خبر لا ينقله المؤلف والمخالف وبطلت الاخبار كلها.  
فقال السائل: فأذا كان الامام (ع) غائباً طول هذه المدة لا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده وعدمه.

قال له: ان الله سبحانه اذا نصب دليلاً و حجة على سائر خلقه فأخافه الظالمون كانت الحجة على من اخافه لا على الله سبحانه، ولو اعدمه الله كانت الحجة على الله لا على الظالمين، وهذا الفرق بين وجوده وعدمه.  
قال السائل: الا رفعه الله الى السماء فاذا آن قيامه انزله؟

فقال له: ليس هو حجة على اهل السماء، انما هو حجة على اهل الارض، والحجة لا تكون الا بين المحجوجين به، و ايضا فقد كان هذا لا يمتنع في العقل لولا الأخبار الواردة ان الارض لا تخلو من حجة، فلماذا لم يجز كونه في السماء،

→

الى اخر ابياته الشعرية. و بقي على ذلك ردحاً من الزمن حتى التقى الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و رأى منه علامات الامامة و شاهد فيه دلالات الوصية، فسأله عن الغيبة، فذكر له انها حق، ولكنها تقع في الثاني عشر من الائمة عليهم السلام، و اخبره بموت محمد بن الحنفية و ان اباه شاهد دفنه، فرجع السيد عن مقالته و استغفر من اعتقاده، و رجع الى الحق عند اتضاحه له، و دان بالامامة.

و هكذا فالامر يوضح بلا ادنى ريبة اعتقاد المسلمين بالغيبة و تواتر الاخبار عنها قبل وقوعها سواء عن رسول الله صلى الله عليه و اله او عن اهل بيته عليهم السلام، او حتى من المخالفين لهم، و لقد افرد علماء الشيعة الامامية و رجالها مؤلفات ضخمة في هذا الامر اقاموا فيه الحجج البينة والشواهد الثابتة التي لا تدع للتساؤل منفذاً.



و اوجبنا كونه في الارض و بالله التوفيق .

فقام انسان من المعتزلة و قال للشيخ المفيد : كيف يجوز ذلك منك و انت نظار منهم قائل بالعدل والتوحيد، و قائل باحكام العقول، تعتقد امامة رجل ما صحت ولادته دون امامته، ولا وجوده دون عدمه، و قد تطاولت السنون حتى ان المعتقد منكم يقول ان له منذ ولد خمساً و اربعين و مائة سنة فهل يجوز هذا في عقل او سمع؟

قال له الشيخ: قد قلت فافهم، اعلم: ان الدلالة عندنا قامت على ان الارض لا تخلو من حجة .

قال السائل: مسلّم لك ذلك ثم ايش؟

قال له الشيخ: ثم ان الحجة على صفات، ومن لا يكون عليها لم تكن فيه قال له السائل: هذا عندي، و لم ارفي ولد العباس ولا في ولد علي و لا في قريش قاطبة من هو بتلك الصفات، فعلمت بدليل العقل ان الحجة غيرهم ولو غاب الف سنة، و هذا كلام جيد في معناه اذا تفكرت فيه، لانه اذا قامت الدلالة بان الارض لا تخلو من حجة، و ان الحجة لا يكون الا معصوماً من الخطأ والزلل، لا يجوز عليه ما يجوز على الامة، و كانت المنازعة فيه لافي الغيبة، فاذا سلّم ذلك كانت الحجة لازمة في الغيبة .

\* \* \*